[291] يا أهل البصرة، إن كنت قد أديت لكم الأمانة ونصحت لكم بالغيب، واتهمتموني، وكذبتموني، فسلط ا عليكم فتى ثقيف. فقام رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، وما فتى ثقيف ؟ قال: رجل لا يدع حرمة إلا انتهكها، به داء يعتري الملوك، لو لم تكن إلا النار لدخلها (1). [على اعتاب الشهادة] [607] يحيى بن السلم، باسناده، عن أبي الطفيل (2)، قال: دعا علي عليه السلام الناس إلى البيعة، فجاءه فيمن جاء عبد الرحمن بن ملجم لعنه ا، فرده مرتين أو ثلاثا "، ثم بايعه، فلما أخذ عليه قال: ما يحبس أشقاها، والذي نفسي بيده لتخضبن هذه - وأومى إلى لحيته - من هذا - وأومى إلى رأسه -. ثم قال شعرا ": اشدد جيازيمك للموت * إذا حل بواديكا ولا تجزع عن الموت * فإن الموت يأتيكا [608] أبو نعيم، باسناده، عن عثمان بن المغيرة، قال: لما دخل شهر رمضان الذي أصيب فيه علي صلوات ا عليه، كان يفطر فيه ليلة عند الحسن وليله عند الحسين عليه السلام [وابن عباس] (3) ولا يزيد على ثلاث لقم، فيقولان له في ذلك. فيقول: يا بني إنما هن ليال قلائل، يأتي أمر ا تعالى، وأنا خميص البطن أحب الي.

_____

(1) اشارة إلى الحجاج بن يوسف الثقفي. (2) وهو عامر بن وائلة بن عبد ا بن عمرو بن جحش الليثي توفي بمكة 110 ه. (3) ما بين المعقوفتين من تاريخ دمشق 3 / 294.

_____